

شرح القواعد الفقهية | من البيت (١٣_٧٣) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم وجامع الاشياء والمفرقين. ذي النعم الواسعة الغزيرة والحكم الباهرة الكثيرة الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:04](#)

هذا هو الدرس الثالث من دروس شرح القواعد الفقهية للعلامة السعدي رحمه الله تعالى والمقام في جامع النسيان في مدينة بريدة في يوم الثلاثاء الموافق اليوم العاشر من شهر الله المحرم لعام الف واربع مئة وثمان وثلاثين من الهجرة. وهو المجلس الاخير في شرح - [00:00:35](#)

منظومة القواعد الفقهية نعم احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين - [00:00:59](#)

ومتلف مؤذيه ليس يضمنه. بعد الدفاع بالتتي هي احسن. نعم هنا اشار المؤلف الى قاعدة مهمة قال ومتلف مؤذيه ليس يضمن بعد الدفاع بالتتي هي احسن اشار هنا الى قاعدة وهي من اتلف شيئا لدفع اذاه عنه لم يضمنه - [00:01:24](#)

من اتلف شيئا لدفع اذاه عنه لم يضمنه القاعدة الاخرى التي تتبع هذه القاعدة ومن اتلفه لدفع اذاه به ظمنه او لا من اتلف شيئا لدفع اذاه عنه لم يضمنه. المقصود بهذا دفع الصائل - [00:01:50](#)

فلو صال على الانسان شيء من حيوان او انسان يريد ان يتعدى عليه بالقتل او غيره فانه يدفعه الاسهل فالاسهل فان لم يندفع الا قطع شيء منه او ظربة او اتلاف عضو منه او قتله - [00:02:11](#)

فانه معذور ومتلف مؤذيه ليس يضمن بعد الدفاع بالتتي هي احسن. وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد وجاء عند مسلم ان رجلا قال يا رسول الله - [00:02:32](#)

ارأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي؟ قال لا تعطيه مالك قال ارأيت ان قاتلني؟ قال قاتله قال ارأيت ان قتلتني؟ قال هو في النار. قال ارأيت ان قتلني؟ قال انت - [00:02:52](#)

شهيد لو صال على الانسان صائل اراد ان يتعدى على عرضه او على نفسه او على ما له فالمسلم مأمور بالدفاع عن نفسه استثنى من ذلك شيئا الاول السلطان والثاني قتال الفتنة - [00:03:06](#)

ما سوى ذلك الانسان مأمور ان يدفع عن نفسه وعن حريمه وعن ماله وتحت هذا مسائل كثيرة يبحثها العلماء في كتاب الغصب من كتب الفقه ويفيضون في ذكر احكام الصائلي النوع الثاني القاعدة الثانية ومن اتلفه لدفع اذاه به ضمنه - [00:03:27](#)

بمعنى لو ان انسانا احتاج لطعام اخر يحتاج ان يأكل طعاما. فما وجد الا شاة لانسان فاخذها من غير اذن فاكلها فانه يظمن ومن اتلفه لدفع اذاه به يدفع الجوع - [00:03:50](#)

او يدفع العري او يدفع العطش بمال الاخر ضمنه احسن الله اليكم. وان تفيدوا الكل في العموم. في الجمع والافراد كالعليم. والنكرات شرع الان اقرأ اكمل والنكرات في سياق النفي تعطي العموم او سياق النهي كذا كمن ومات في - [00:04:11](#)

كل العموم يا اخي فاسمعا ومثله المفرد اذ يضاف فافهم هديت الرشد لا يضاف ولا يتم نعم شرع المؤلف هنا في بيان بعض القواعد التي اذا وجدت في دليل فهي دليل على ان هذا الدليل محمول على العموم - [00:04:45](#)

هذه القواعد تفيد العموم اذا جاءت في لفظ ما والعموم من المباحث الاصولية كما سيأتي معنا ان شاء الله في اصول الفقه ان من اهم المسائل التي ينبغي ان تعرف في باب الامر والنهي معرفة العامة والخاص - [00:05:12](#)

فاذا قال الله جل وعلا اذا قال الله جل وعلا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو. الاخلاء ما المقصود بهؤلاء هل نخص منهم اناس او انه عام في الجميع. اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم - [00:05:30](#)

فليغسله سبعا هل يشمل هذا كل كلب؟ او يخص منه بعض الكلاب نرجع الى استعمالات العرب في هذه الالفاظ ما اللفظ الذي يدل على العموم؟ واللفظ الذي يدل على الخصوص. ذكر هنا اربع - [00:05:53](#)

قواعد اذا رأينا واحدة منها في لفظ فانه دال على العموم والعام لغة الشامل في الاصطلاح هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب - [00:06:09](#)

اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له هذا المقصود به القواعد التي ذكرها المؤلف اولا قال والتفيد الكل في العموم في الجمع والافراد كالعلم التعريف التعريف الالف واللام اذا دخلت على اسم مفرد - [00:06:33](#)

او اسم جمع فانها تفيد العموم مثال ذلك قول الله عز وجل ان الانسان لفي خسر المقصود ان كل جنس الانسان خاسرون جنس الانسان في خسر الا من استثناهم الله جل وعلا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:06:53](#)

ومن لم يؤمن فانه خاسر من لم يؤمن فانه خاسر. ومن امن ولم يعمل صالحا فان له نصيب من الخسارة على قدر تقصيره بهذه الامور الاربعة قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين - [00:07:16](#)

هذا يشمل كل خلة كل اخلاء في الدنيا ستنقلب خلتهم يوم القيامة الى عداوة الا المتقين فان اخوتهم وصادقتهم ستصبح يوم القيامة رحمة تصبح يوم القيامة رحمة. كما قال تعالى ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول خليلا. قال المؤلف - [00:07:34](#)

كالعلم العليم من اسماء الله عز وجل فاذا هذا الاسم دخل عليه التعريف فيستغرق جميع ما يدخل فيه. فالعلم ثابت لله عز وجل علم لم يسبق عدم ولا جهل ولا يلحقه نسيان. علم كامل بكل صغير وكبير - [00:08:01](#)

هذه القاعدة الاولى الثانية قوله والنكرات في سياق النفي تعطي العموم او سياق النفي النكرة ما دل على لفظ غير معين. ما دل على لفظ غير معين. كقولك رجل انسان تفاحة - [00:08:27](#)

حيوان ونحو من ذلك. هذه نكرات هذه نكرات لكن اذا قلت محمد محمد علم النكرة ما دل على لفظ غير معين النكرة اذا كانت في سياق النفي فانها تفيد العموم - [00:08:45](#)

واذا كانت في سياق النفي فانها تفيد العموم. العموم والاستغراق مثال النكرات في سياق النفي التي تفيد العموم قول الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله فالهنا نكرة - [00:09:07](#)

في سياق النفي فتفيد العموم نفي الالهية كلها الا لمن استثناه الله الا لله الا لله. قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء شيء نكرة في سياق النفي - [00:09:26](#)

فتفيد العموم. الخلق لا يستطيعون ان يحيطوا بشيء من علم الله ولو قل الا بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاذا شاء الله ان يعلم الخلق شيئا علموه - [00:09:45](#)

واذا لم يشأ لن يعلموه ولو حرصوا ان يعلموه لن يستطيعوا وايضا قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله. فنفس هنا نكرة. نكرة في سياق النفي فتعم كل نفس. يوم لا تملك نفس لنفسه شيء. اي نفس - [00:10:00](#)

ولو كانت من اشرف خلق الخلق ولو كانت النفس من نفوس الصالحين ولو كان من تريد ان تنفعه ايضا من اقاربها يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الا اذا اذن الله فهل هذا عام - [00:10:25](#)

طيب الشفاعة هذي مما اذن الله جل وعلا به. وهكذا ايضا النكرة في سياق النفي تفيد العموم في سياق النفي تفيد العموم. مثال ذلك قول الله عز وجل فلا تدعوا مع الله الها اخر. فتكون - [00:10:46](#)

من المعذبين اله نكرة في سياق النهي فتفيد العموم اي لا تدعو مع الله الها ايضا قوله وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا نكرة في سياق النهي فيشمل كل احد. لا يجوز لاحد ان يدعو مع الله احدا - [00:11:06](#)

قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله شيء هنا نكرة في سياق في سياق ايش النفي ولا النهي النهي فتفيد العموم وعلى هذا فقس والنكرات في سياق النفي تعطي العموم او سياق النهي. الثالث - [00:11:31](#)

قوله كذاك من ومات في دان مع كل العموم يا اخي فاسمعا. من صيغ العموم ماء وكذلك من اذا دخلنا على الاسم عن متى كلما يدخل في ذلك الاسم سواء كانت شرطية او استفهامية او موصولة. والامثلة على ذلك كثيرة. من يعطيني مثالا - [00:11:57](#)

قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا اذا كل من اتقى الله جعل الله له مخرجا ايضا ومن يؤمن بالله هذا من الفاظ العموم ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا - [00:12:20](#)

سواء كان ذكرا او انثى عربي او عجمي صغير او كبير عبد او حر وهكذا لان هذه من الفاظ العموم ايضا وما اي نعم يعلمه الله من خير فمن من الفاظ العموم ايضا - [00:12:41](#)

اصبر شوي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها احسنت ايضا وما بكم من نعمة الا من الله وما بكم من نعمة فمن الله وما بكم من نعمة. نعم وما من دابة - [00:13:02](#)

الا على الله رزقا اي كل دابة فرزقها على الله وما منكم وما ها وان منكم وان منكم اذا هذي لا لا تستقيم معا هنا. طيب على هذه القاعدة ومن يتوكل - [00:13:26](#)

على الله فهو حسبه. وهكذا النصوص وانظر الى سياقها تجد انها تفيد العموم واذا قلنا تفيد العموم انت حينما تستدل بها تستدل بها على العموم لكن ايضا اقرأ ما قبلها وما بعدها. وانظر هذا السياق - [00:13:46](#)

الذي جاء فيه بيان ان هذه اللفظة تدل على العموم تجد انها في بعض يعني بعض المواطن يكاد عقلك ان يطيش حينما تتأمل هذه الالفاظ في اسماء الله او في صفاته او في افعاله او في رزقه او في ملكه او في مشيئته تجد انها - [00:14:02](#)

لفظة مستغرقة تطلعك على ملك لا نهاية له. وعلى علم لا نهاية له وعلى قدرة لا نهاية لها وعلى عظمة لا نهاية لها وعلى احاطة لا نهاية لها كلام عربي - [00:14:24](#)

جاء بأسلوب يعتبر اوضح اسلوب. يمر على هذه الدنيا لان الله لانه كلام الله جل جل وعلا ايضا من الفاظ العموم اه قوله ومثله المفرد اذ يضاف فافهم هديت الرشد ما يضاف - [00:14:39](#)

من صيغ العموم المفرد المضاف سواء اضيف الى مفرد او اضيف الى جمع فالمفرد المضاف من الفاظ العموم مثال المفرد المضاف الى مفرد قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الله لغفور رحيم - [00:14:58](#)

وان تعدوا نعمة الله اين المفرد هنا المضاف نعمة والمضاف اليه لفظ الجلالة اذا هذه تعم. اي لو جلست تعد اي نعمة من نعم الله لن تحصوها لم تحصيها اصلا. خذ ادنى نعمة عندك - [00:15:19](#)

واجلس لتعد عظيم منة الله عليك في هبتها وفي الحفاظ عليها وفي جعلها تحيط بما وضعت له. وفي النظر الى من حرمها وفي جعلك تتمتع بها وفي جعلها سببا لهدايتك او رزقك او غيرها هذه اذا كانت نعمة واحدة - [00:15:40](#)

فكيف اذا نظرت الى عموم النعم ايضا قوله سبحانه الذي اسرى بعبد اين المضاف هنا المضاف اليه الظمير احسنت. اي سبحانه الذي اسرى بعبد. كيف نقول هذه من الفاظ العموم؟ ايش اللي نستفيد - [00:16:02](#)

من هذا؟ هذا وصف للنبي عليه الصلاة والسلام. اذا تعم صفات العبودية فهو عبد لله مسير عبد لله جل وعلا مكلف. عبد لله جل وعلا تمضي عليه الاقدار. عبد لله تمضي عليه التكالييف. عبد لله قد بلغ - [00:16:33](#)

مرتبة العالية من العبودية ايضا قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. اين المضاف هنا عبادي قل يا عبادي عبادي هنا جمع اظيف الى ياء المتكلم وهو مفرد فيفيد العموم - [00:16:52](#)

فكل عبد داخل في هذا النداء مهما بلغت معاصيه مهما بلغت ذنوبه وتقصيره والحاصل ان من صيغ العموم هذه الصيغ الاربعة ويلحق

بها ايضا كل وجميع فانها من صيغ العموم بل هي من اقواها كل نفس - [00:17:18](#)

ذائقة الموت كل من عليها فان الله خالق كل شيء. وان كل لما جميع لدينا محضرون وهكذا احسن الله اليكم هذه صيغ عموم. طيب

اذا علمنا ان هذه صيغة عموم ما الذي يترتب على ذلك؟ هذا مبحث اصولي - [00:17:40](#)

هذا مبحث اصولي يبحثه الاصوليون اه باب العام مخصصات العام ما دلالة العام الى من يتوجه اللفظ العام وهكذا الله اليكم ولا يتم

الحكم حتى تجتمع. كل الشروط كل الشروط والموانع ترتفع. نعم هذه قاعدة مهمة - [00:18:03](#)

هذه قاعدة مهمة وهي ان كل حكم لا يتم ولا تترتبوا ولا يترتب عليه مقتضاه وثوابه الا اذا توفرت شروطه وانتفت موانعه كل حكم لا

يتم ولا يترتب عليه حكمه - [00:18:30](#)

وينال العبد ثوابه الا اذا توفرت الشروط وانتفت الموانع الشروط الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم

لذاته. والموانع هي المبطلات ومن هنا نعلم - [00:18:54](#)

اهمية معرفة الاحكام ومعرفة الشروط ومعرفة الموانع من فعل امرا رتب عليه ثواب يستحق الثواب المرتب اذا توفرت الشروط

وانتفت الموانع وهذا يدخل او هذه القاعدة تدخل في المعاملات والعقائد - [00:19:11](#)

والتبرعات والنكاح واحكام الدنيا واحكام الدين فمثلا كلمة الاخلاص يا لها من الفضائل الكثير لكن ما يتم الحكم ولا الثواب لها حتى

تجتمع الشروط وتنتفي الموانع فلو قال لا اله الا الله لكنه ما اتى بشروط لا اله الا الله لم يصدق ولم ينقد ولم يخلص - [00:19:37](#)

لم يوقن بها وعبد غير الله هذا ما يترتب له ثوابها مثل ذلك ايضا الفرائض الفرائض اذا اراد الانسان او هل متى يرث الابن لابد من

انتفاء الموانع ويمنع الشخص من الميراث واحدة من علل ثلاث رق وقتل واختلاف دين فافهم هدية فافهم هدية - [00:20:03](#)

نعم افهم فليس الشك نعم فعلى هذا لو ان ابنا قاتلا لو ان الابن قتل هل يرث توفر الشرط حققنا موت المورث وحياة الوارث ومعرفة

الجهة كونهم من الجهة التي ترث - [00:20:31](#)

لكن لكنه قاتل ما الذي وجد عندنا مانع ولا يتم الحكم حتى تجتمع كل الشروط والموانع ترتفع لو ان امرأة عقد لها اجنبي مع وجود

وليها ما توفر الشرط اذا ما يترتب - [00:21:01](#)

اقول عليه ما جعل له عليه ونفس الكلام ايضا احكام التكفير حكم التكفير متى يحكم على الانسان بالكفر حتى تتوفر الشروط تنتفي

الموانع الصلاة لو ان انسانا صلى بغير طهور - [00:21:24](#)

ما يصح لان هناك شرط لم يتوفر ومن هنا نعرف اهمية معرفة شروط صحة الصلاة. الصيام لو انه صام واكل بنصف النهار. هنا لم يأتي

بكامل الشروط التي التي يصح التي التي يصح الصيام توفرها. وعلى هذا فقس الحج الزكاة - [00:21:41](#)

الدعاء وغيرها من الامور. والحاصل ان قوله ولا يتم الحكم حتى تجتمع. كل الشروط والموانع ترتفع يدخل في العبادات والمعاملات

والعقائد ويدخل في صحة يعني في الحكم الوضعي والحكم التكليفي ويدخل في حصول الثواب - [00:22:09](#)

وارتفاع العقاب وعليه قال عليه الصلاة والسلام من صلى لله في يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة بنى الله له بيتا في الجنة.

اذا صلاها واتى بها من غير وضوء لم - [00:22:34](#)

الثواب طيب اذا اتى بها على وجهها ينال الثواب او ما يناله اقرأ البيت الذي بعده يوضح هذا الامر ومن اتى بما عليه من عمل قد

استحق ما له على العمل. نعم معنى هذه القاعدة - [00:22:51](#)

ان من ادى ما عليه وجب ما جعل له عليه من ادى ما عليه وجب له ما جعل له عليه ومن اتى بما عليه من عمل قد استحق ما له على

العمل - [00:23:12](#)

وهذه داخلة في المعاملات والعبادات وفي معاملات الخلق مع الخالق ومعاملات الخلق مع الخلق فلو ان رجلا استأجر من يبني له

جدارا بالصفة الفلانية فاتم البناء على ما رسم واتفق عليه وجب ما جعل لهم عليه. ومن اتى بما عليه من عمل قد استحق ما له على

العمل - [00:23:27](#)

من توضع نحو وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الذي في حديث ثم صلى ركعتين لم يحدث بهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. من

قال سبحانه الله وبحمده - [00:23:59](#)

مرة واحدة مخلصا لله عز وجل غرست له نخلة في الجنة وهكذا في الثواب الدنيوي والثواب الاخروي الامثلة على هذا كثيرة النبي عليه الصلاة والسلام قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة كما في المسند. لو اتى بها - [00:24:16](#)

وجبت له الجنة لكن لابد ان يأتي به على الوجه المكتوب يعني المبين حسب قل حسب العمل ان كانت آ آ ان كان بيعا او ايجارة او شراكة او آ عقد نكاح او عبادة - [00:24:40](#)

كل شيء له ما يتعلق به. ومن اتى بما عليه من عمل قد استحق ما له على العمل. نعم - [00:24:57](#)